إثبات نظرية المهدوية في الكلام الإسلامي عبر الولاية التكوينية

فاطمة بال افكن (الكاتب المسوول)
طالبة دكتوراه، فرع علم الكلام، جامعة أمير المومنين، أهواز، إيران
Balafkan1342@gmail.com
سهيلاپور بابادي
طالبة دكتوراه، فرع علم الكلام، جامعة أمير المومنين، أهواز، إيران
Selia1346@yahoo.com
الدكتور أبو الفضل روحي
استاذ فرع الفلسلفة التطبيقية، جامعة شهيد بهشتي، طهران، إيران

Evidence of the theory of Mahdism in Islamic discourse through the Generative mandate

Fatemeh Pal Affen (Responsible Writer)
PhD Student , Theology Department , Amir-ul-Mouminin University , Ahvaz , Iran
Sohailpur Babadi
PhD Student , Theology Department , Amir-ul-Mouminin University , Ahvaz , Iran
Dr. Abolfazl Rawhi
Professor of Applied Philosophy Branch , University of Shahid Beheshti , Tehran , Iran

الملخص:-

وفق المذهب الشيعي فان الإمام هو خليفة الرسول i وهو يتسم بكل سماته الخلقية ويخلفه من بعده للقيام بشوون الدين. ومن ابرز تلك الخصال الموروثة هي الولاية التي تتوفر لدى الإمام قبل تعيينه. ونظرا إلى ان اهمية دور الولي الذي يعتبر حجة الله تعالى على خلقه فان الارض لا تخلو من ولي ابدا.

ان الإمام هو رجل كامل وواسطة فيض رباني وحجة سماوية وله ولاية تكوينية وقد وردت في ذلك آيات وروايات نبوية وكذلك روايات عن الأئمة الاطهار وقد تناولها المتكمون الشعية بالشرح والايضاح وقد قدموا ادلة على الولاية التكوينية التي تصل بين الله تعالى وبين خلقه من هذا فان هذا البحث يسعى لتحليل البراهين الدالة على الولاية التكوينية للولي واثبات ولاية الإمام المهدي التكوينية على الخلق وذلك امر في غاية الضرورة تجدر دراسته.

الكلمات المفتاحية: الإمام، الولاية التكوينية، المهدوية، علم الكلام الاسلامي.

Abstract:-

According to the Shiite doctrine, the imam is the successor of the Messenger, may God bless him and grant him peace, and he is characterized by all his moral traits, and he succeeds him after him to carry out the affairs of religion. Among the most prominent of these inherited characteristics is the mandate that the imam has before his appointment. In view of the importance of the role of the guardian, who is considered the argument of God Almighty over his creation, the earth is never devoid of a guardian.

The imam is a perfect man and mediator of a divine outpouring and a heavenly argument, and he has a formative mandate, and there were prophetic verses and narrations in that, as well as narrations about the pure imams. To analyze the proofs indicating the formative mandate of the Wali and to prove the formative mandate of Imam Mahdi over creation, and this is an extremely necessary matter that should be studied.

Key words: imam, formative state, Mahdism, Islamic theology.

المقدمة:

نظراً إلى الإمام المهدي a اخر الأئمة الاطهار وقد ختمت به الإمامة كما ختم الرسالة بالرسول الاكرم فانه استمرار للرسالة النبوية وواسطة فيض رباني وانه مصدر الرحمة والبركة والقورة من جانب الله تعالى إلى خلقه إذ انه له ولاية تكوينية على الكون والعالم.

ان الولاية التكوينة تعني ان الشخص يكون قريبا من الله تعالى بحيث يمكنه ان يتصرف في شوون الكون باذنه ويصبح مصدرا للكثير من المعجزات والاعمال العظيمة والإمام المهدي نموذج بارز للولي الكامل. ان مفهوم الولاية التكوينية يمتزج بالكثير من المعاني من مثل كمال الانسان وخلافة الله وتجليه ويستفيد العلماء من مصدري العقل والنقل لاثبات الواية التكوينية ويرى العلماء ان ادلة الروائية تساعد الادلة العقلية في إثبات الولاية التكوينية.

الأدلة العلقية على الولاية التكوينية في علم الكلام الشيعي:

يقدم المتكلمون العديد من الأدلة على الولاية التكوينية للمهدوية واستمرارها في كل عصر وذلك كما يلي:

١ـ قاعدة اللطف الرباني

ان اللطف هو كل ما يبعد العبد من المعاصي ويرغبه بالطاع وهو على نوعين لطف مقرب ولطف محصل في اللطف المقرب فان الظروف تكون ممهدة لقيام العبد بالواجبات خلافا لما سبق عندما كان لا يجد ظروفا ملأئمة للقيام بالاعمال الصالحة اما الذي يقوم بالعمل هو الشخص المكلَّف نفسه اما في اللطف المحصل فان المكلِّف هو الذي يصدر امرا بالعمل ويتمّه.

يمكن ان ننظر إلى الولاية التكوينية في ضوء اصل اللطف وقد جاء ان وجود الإمام لطف وتصرفه لطف اخر اي ان الإمام سواء تصرفه في شوون المجتمع أو لم يتصرف فان لطفه ثابت. (طوسي، نصيرالدين، تجريد الا عتقاد، تحقيق حسن زاده آملي، قم: جامعه مدرسين، ١٤٠٧، ص٤٩١).

تنص قاعدة اللطف على ان ان وجود الإمام لطف وان الله بما انه لطيف بعباده فقد ارسل امام بمقتضي ذلك وان الإمام فيض براني ومعنوي من قبل الله تعالى جاء ليكشف عن اللطف اللهي. ان المتكلمين بالاستناد إلى قاعدة اللطف يثبتون الإمامة وان في حال عدم وجود قاعدة اللطف فان الطاعات لا تتم وان المعاصي تشيع والشريعة تعطل واذا ما تعطلت الشريعة فان اصل الخلقة يبطل إذ ان كمال الانسان في العبادة كما قال ((﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾)) (الذاريات/آيه ٥٦).

وهكذا فان هدف الخلق وغايته هو اللطف ولذا فقد ارسل الله تعالى انبيائه وائمته d ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ وانه في حال عدم وجود الولاية فان نظام الخلق يختل ولم تعد غاية لذا فان الولاية اصل لابد منه في كل العصور وهي مستمرة باستمرار الخلق. اذن فان قاعدة اللطف تمتاز بدور الاول هي غاية الخلق والثاني هي استمرار لتكل الغاية. (طوسي، نصيرالدين، تجريدالاعتقاد، ص٢٠٦). ولو انعدم وجود الولي فقد بطل الواجبات وتبعا لذلك الخلقة إذ انه هدف الخلقة وان الكل تم خلقهم لأجله وهكذا فان الخلق واستمرار مرهون بامر الولي.

٢ـ قاعدة امكان وجود الاشرف

وفق هذه القاعدة فان الله قد خلق الوجود درجات من اسماها إلى ادناها وان المخلوقات المتدنية تستمد وجودها من الاعلى وجودات السامية وان الناس ينقسمون إلى شراح متعددة وانهم يتضمنون وليا فيهم هو اشرفا واكملهم خلقا وعقلا واسماهم مكانة (رضوي، محمدتقي، امام دوازدهم در نظام آفرينش، مجله مشكوه، شماره٢٢، سال١٣٦٨، ص٥٩.)

بناء على هذه النظرية فان وجود الأدني يقتضي وجود الاشرف بعبارة أخرى فان الاشرف هو واسطة بين الله وخلقه وهذه القاعدة فضلا عن اثبات وجود الولي تدل على ضرورة استمراره إذ ان وجود اناس متدنين يتطلب وجود اشرف منهم يصدورن عنه وهكذا فان وجود الاشرف هو سبب استمرار حياته من هم ادني منه كما ان من نتائج هذه القاعدة فان وجود الاشرف والكاكل وولي الله ما زال مستمرا وان وجود الولي امر

مصيري في عملية الخلق فهو وان كان مشابها لسائر الخلق من حيث الشكل الظاهري الا انه من حيث المرتبة الوجودية اسمي منهم ويتسم بخصال ترفعه عن الآخرين (سهروردي، شهاب الدين يحيي، حكمه الاشراق، ص١٦٣-١٦٤)

٣ـ قاعدة الفيض الرباني

من ابرز الادلة العلقية لاثبات الولاية التكوينية هو برهان الفيض الرباني. وفق هذا البرهان فان الرسل والانبياء والأئمة d هم اول تجليات الخلق اللهيوالذي تم من خلالهم الفيض الرباني وخلق الله سائر الكائنات الأخرى واستمر الوجود بفضلهم.

بناء على هذا البرهان فان الله تعالى هو خالق العالم الوحيد وهو واحد فرد لا شريك له وهو علة الكون ولا يصدر منه سوي معلول واحد اي ان الله نظراالي فرادته وفانه لا يصدر منه سوي معلول واحد وكذلك نظرا إلى سنخية العلة والمعلول فان المخلوق ياتي على شاكلة الخالق وان الوالي الذي ياتي من قبله يتسم بسماته وكماله وهكذا فان وجود الاله القوي يفضي بالضرورة إلى وجود ولي قوي لان بينهما سخنية وتشابه كما انه لو كان الخالق ضعيفا فان المعلول ايضا ضعيفا. الا ان المعلول رغم قوته فهو يقتبس مصادر طاقته من الله تعالى وهو بدون لا يمكن الاستقلال.

وهكذا فان الفيض الرباني مستمر وذلك يفضي إلى استمرار وجود الولي. فخلق الله تعالى مرة مباشرة دون واسطة ومرة بواسطة واستعمال الاسباب ووالوساط في نظام الخلقية وان الوسالة في الفيض بين الخالق ومخلوقه كل ذلك يتم باذن الله تعالى وتحت اشرافه. (جلوات رباني، محمد رضا رباني، ج ١، ص١٨٤)

ان وجود الولي في درجة سامية تؤهله ان يكتسب فيضا ربانيا مباشرا وكل الكائنات تفتقد تلك المرتبة وهي تقع تحت مرتبة الولي وتستمد وجودها ومقوماتها عبره وان الفيض البراني ينتقل اليها من خلال الولي. (فيض كاشاني، ملامحمدمحسن، علم اليقين، تحقيق محسن بيدارفر، قم: بيداء، ١٤١٨، ص ٤٧٠-٥٠٣)

نظرا إلى دور الولي في نشوء العالم واستمراره وعلته الشرعية فان وحود الولي امر في غاية الاهمية وان كل الكون بما فيه من سماوات واراضين تتعلق بوجود الولي وهو لم يكن مجرد فيض رباني بل واسطة بقاء نظام الكون وحفظه واستمراره.

٤ـ برهان التجلي والمهدوية

ان كل كائن في العالم مظهر من مظاهر اسماء الله وصفاته تعالى وهو يبدي كمال الله تالي قدر طاقته وذلك يتضح عبر المقدمة التالية:

أ) مظهرية الاسماء والصفان في منظومة الروايات وهي كثيرة من مثل: ((**نَحْنُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا وَ نَحْنُ وَ اللَّهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتابَ عَلَيْه**))

ب) ظهور الاسماء والصفات والربانية السامية لا تتحق الا في وجود شخص يتيمز بحيازته على جميع مراتب الوحدة والكمال اكثر من الاخرين. من جانب اخر فان الانسان الكامل هو الذي يكون جامعا للمراتب العلقية والطبيعية ويكون مثالا يحتذي باعتباره الانسان الاكمل ما بين الخلق.

في ظل هذه الامر فان الانسان هو الكائن الوحيد الذي يستحق مسوولية الاسماء والصفات اللهة لذا فان الاسماء اللهية تقتضي من يظهرها وهو لابد ان يكون شخصا يتسم بالوحدة والكمال ويتميز بخصال سماوية ارقي من القدرات الطبيعية المعتادة وهكذا فان الوجود الرباني ينعكس عن طريق وحود شخص يكون مظهرا من اسماء الله تعالى وصفاته. ومن ابرز خصال الله تعالى خصلة الجامع لذا فان الشخص المظهر لابد وان يكون جامعا وان الولي هو الشخص الوحيد الذي يتميز بخصلة الجامع لاسماء وصفات الله تعالى من بين سائر خلقه.

بناءا على علم الكلام فان احداث العالم تنتج من ارادة الهية كما يرى العلماء ان المعلول يعتمد على العلة وذلك لكونه كان معدوما في زمن ما ثم خُلق وانتج لذا فان وجوده يعتمد على العلة اساسا.

لذا فان كل الاشياء المعلولة نظرا إلى ضهعفها الوجودي تستمد وجودها ممن هو اعلي منها وان ضعفها لا ينتهي وان وجود الولي هو من يبرهن عن وجود اسم الله الشريف وانه في حال انعدام الولي فان سمات الله لا تتجلي في خلقه لان الولي هو جامع كل صفاته اما سائر الكائنات فهي تعكس بشكل ضئيل بعض صفات الله تعالى وان وجود الولي امر في غاية الضرورة كي يبرز الخصال اللهية من خلاله ويكون بمثابة الانسان الكامل الذي يجمع

سمات الله تعالى.. (جوادي آملي، عبدالله، مهدي موجودموعود، قم: مركز نشر فرهنگي رجاء١٣٧٧، چاپ دوم، ج، ٣ص١٩).

٥ـ برهان العناية الربانية

من ابرز البراهين التي يتم تقديمها على ضرورة وجود الحجة واستمراره وقضية الولاية التكيوينة هو برهان العناية الربانية واصل البرهان كالتالي:

أ) ان الله قد خلق الكون على افضل صورة وباحسن شكل ممكن كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.

ب) ومقتضي هذا الامر هو ضرورة وجود الولي في اصل الخلق وفي حال عدم ذلك فان نظام الخلق الاحسن ينتفي وهكذا فاذا كاننظام الخلق من النوع الاحسن فان ذلك يقتضي الولاية لكي يقوم بتصريفه وتدبير شوونه وتلبية احتياجاته ويوفر متطلباته في افضل صورة.. (طوسي، نصيرالدين، تلخيص المحصل، بيروت: دارالاضواء، ١٤٠٥ق، ص ٣٦٨.)

الأدلة الروائية على ضرورة الولاية التكوينية والمهدوية:

هناك العديد من الآيات تشير إلى ان الله تعالى له ولاية تكوينية مطلقة على خلقه مثل قوله ﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾، (الشورى / ٩) ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (البقرة/آيه ٢٥٧)، ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (البقرة/آيه ١٠٧) كما انه من جانب اخر فان العلماء ذكر بعض الآيات التي تنص وفق رويتهم على الولاية التكيونية لبعض الاولياء فهم يرون ان الولي متصرف في امور الخلق بصورة كاملة وجامعة ومطلقة إذ انه مظهر من مظاهر الله تعالى وهو يحيط بكل شيء عدا الله تعالى.

١- منح ال ابراهيم الملك العظيم

١. ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ (النساء / ٥٤.).

ان الاستبدلال بهذه الاية على الولاية التكوينية يبتني على اربعة مقدمات:

أ) (مصداق الناس)، ان المقصود البناس هنا هو الرسل والانبياء d ولم تكن الاية تعني كل الناس بل هي تنحصر في الأئمة الاثني عشر وقد جاء في ذلك بعض روايات.

ب) (مصداق آل ابراهيم) ان المقصود بال ابراهيم هم اهل بيت النبي.

ج) (مصداق الملك) ان الملك تعني السلطنة والرياسة والهيمنة والتصرف في شوون العباد وامور البلاد وهكذا وردت في القران الكريم عند ذكر قصة النبي سلميان a .

د) (مفهو العظيم) ان القران الكريم نص على ان هناك بعض من الأئمة d كان لهم ملك مثل يوسف عليه السلم إذ عرف بملك التدبير و النبي داوود اشتهر بملك العزة وسلميان عرف بملك الدنيا ولم يوصف الملك بالعظمة الا في هذه الاية وذلك يدل على آل ابراهيم وصلوا إلى اعلي مرتبة من الولاية التكوينية.

لذا فان المقصود بالملك هو القوة في التصرف بشوون العالم أو ما يعرف بالولاية التكوينية ومن جانب اخر فان المقصود بالناس وال ابراهيم هم اهل البتي d الذي استلموا الملك لذا فهم يتميزون بالولاية التكوينية وقد وصفوا بالعظمة وهكذا فان اهل البيت d متلكون ولاية تكوينية ويهيمنون على كل الكون ويتصرفون في شوون جميع الكائنات الا ان تصرفهم يتم بإذن الله تعالى. (صالح، محمدحسن، نقد و بررسي قلمرو ولايت بر اساس مفهوم قرآني ملك عظيم، قرآن شناخت، سال يازدهم، شماره ١، سال ١٣٩٧، ص ٩٥-١١٠.)

٢- معرفة البعض بعلم الكتاب

٢. قال القران الكريم عن آصف بن برخيا: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾ (النمل / ٢٠٤٠)رعد/٤٣) و آية ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (رعد، آيه ٤٣٢)

وبهذا يتأيد ما ذكره جمع ووردت به الروايات من طرق أئمة أهل البيت d أن الآية نزلت في علي a فلو انطبق قوله: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ على أحد ممن آمن بالنبي i

يومئذ لكان هو فقد كان أعلم الأمة بكتاب الله وتكاثرت الروايات الصحيحة على ذلك ولو لم يرد فيه إلا قوله i في حديث الثقلين المتواتر من طرق الفريق: ((لن يفترقا حتى يردا على الحوض)) لكان فيه كفاية. (طباطبايي، سيد محمدحسين، تفسير الميزان، ج ١١، ص٣٨٥.)

هناك روايات اشارت إلى اسمائهم باسم الاعظم وقد وردت ان الاسام الاعظم ٧٣ حرف احدها مختص بالله تعالى ان الأئمة يعملمون سائر الاسماء عدا الاسم الخاص ومن سمات الاسم الاعظم ان الانسان اذا ما علمه فان يمتلك قدرة التصرف في شوون الخلق ويدبر امور الكون وهو ما يعرف الولاية التكوينية.

٣- الأئمة الأطهار في اطلاعهم على المعارف القرآنية

٣. ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة /٧٧-٧٨) ان هذا الاياة تنص على ان المطهرين هم من يدرك القران وكذلك قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. (الاحزاب / ٣٣) ان جملة لا يمسه الا المطهرون تشكل صفة لجملة ((كتاب مكنون)) وهي تعني ان القران المكنون محفوظ عن ايدي الارجاس وانه لا يتناوله سوي الاطهار وكلمة المطهرون اسم مفعول من باب التفعيل ويقصد بها الاشخاص الذين طهر اله تعالى قلوبهم من الرجس من مثل الملائكة والأئمة d ((انمايريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا))وهكذا فان مصدقا المطهرين هم اهل البتي d . (طباطبايي، محمدحسين، تفسيرالميزان، ج١٩، ص٢٣٨.)

٤- اطاعة الصادقين:

درآيه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة / ١١٩.) أمر الله الصحابة ان يخافوا الله. ثم قال: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ يعنى مع محمد وأهل بيته d . وفي هذا المعنى روايات كثيرة عن أئمة أهل البيت d وقد روى في الدر المنثور عن ابن مردويه عن ابن عباس، وأيضا عن ابن عساكر عن أبي جعفر في قوله: (وكونوا مع الصادقين) قالا: مع على بن أبي طالب. (طباطبايي، محمدحسين، تفسير الميزان، ج٩، ص١٥٠)

قال الشيخ مفيد في هذا الصدد:

ان دستور الاية عام في كل العصور وعلي كل المسلمين لذا فان كل عصر يجب ان يكون فيها مصداقا للشخص الصادق الذي تعتمد عليه الناس في الشريعة واذا لم يتوفر ذلك فانه تكليف بما لا يطاق. ان المخاطب في هذه الاية هم الأئمة وهم المقصود بالصادقين. (شيخ مفيد، المساله الجارودية، ص ٤٢.)

آية الولاية:

آيه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة/٥٥).

ان كثير من العلماء الشيعة ذكروا في كتبهم وتفاسيرهم ان المقصود بهذه الاية هو الإمام علي a ولم يكن بينهم اي اختلاف في ذلك.

فهذه الاية تثبت ولاية امير المومنني وترفع من مكانته إلى درجة الولياء والرسل وتركد على انه له ولاية تكيوينة وتشريعية نظرا إلى انه احد مظاهر الله تعالى في خلقه.

وهكذاف ان هذه الاية تثبت ان الرسول i والإمام a لهم ولاية تكوينية على كل الخلق وبناءا على ذلك فان بامكان الانسان ان تكون له احطاة وولاية تكوينية يشرف بها على الكون ويدبر شوونه (وكيلي، محمدحسن و صادقي، علي‌رضا، امام‌شناسي قرآني، مشهد: موسسه مطالعات راهبردي علوم ومعارف اسلامي، ١٣٩٣، چاپ اول، ج ١، ص١٢٨).

(ويركد الطباطبايي ان القرائن والادلة تشير ان المقصود بالمومنين في هذه الاية هو الإمام علي a . (طباطبا يي، محمدحسين، تفسيرالميزان، ج ٥، ص ٦)

اولوية الرسول على نفس المومنين

﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ (الاحزاب / ٣٣.)

ان هذه الاية تثبت ولاية الرسول i على كل المومنين الا ان ولايته لم تكن مستقلة عن الله تعالى بل هي امتداد لها ونظرا إلى قرب الرسول من الله تعالى فانه بات مصداقا للولاية التكوينية. (وكيلي، محمدحسن وصادقي، على رضا، امام شناسي قرآني، ص ١٢٥.)

وهناك آيات أخرى تدل على ذلك ايضا كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ **(نحل/ ٤٤)** طباطبايي، محمدحسين، تفسيرالميزان، ج١٦، ص٤١٣)

كما ان هناك احاديث من اهل البيت عليه تنسب للامام الصادق تشير إلى الولاية التكوينية كما في قوله: ((بكم فتح الله وبكم يختم وبكم يمحو مايشاء ويثبت وبكم)) (كليني، اصول الكافي، ج٤، ص٥٧٦)

النتيجة:

ان الفيض الرباني له صلة وثيقة بمخلوقاته الأولى أو ما يعرف بالمبدا الاول وهناك آيات وروايات عديدة تشري إلى ان الانبياء والرسل والأئمة d هم اصحاب الولاية التكوينية على خلقه وان فيض الله تعالى على خلقه يتم من خلالهم.

ان الإمام المهدي a والذي هو حجة الله تعالى على خلقه من منظور علم الكلام الشيعي اخر حلقات الفيض الرباني وقد استمد الفيض من ابائه والرسل d . فالإمام المهدي نظرا إلى انه اخر الاولياء من سلسلة الولاة فهو انسان كامل في عصرنا وقد اختتمت به الولاية كما اختتمت النبوة بالرسول الاكرم وان امامته استمرار لرسالة الانبياء وامتداد لنبوره وهو مصدر فيض الله تعالى على خلقه ورحمته وبركته وقوته في سائر ارجاء الكون وهو الواسطة بين الحالق الاعظم والمخلوقات الدنيا وله ولاية تكوينية على سائر الكائنات وهناك آيات وروايات عديدة فضلا عن براهين عقلية دلت على وجود الولي ضروره استمراره الولاية.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم

١- جوادي آملي، عبدالله، مهدي موجودموعود، قم: مركز نشر فرهنگي رجاء، چاپ دوم

٢- رباني، محمد رضا، جلوات رباني، قم: آيت اشراق، ١٣٨٩ ش.

٣- رضوي، محمدتقي، امام دوازدهم در نظام آفرينش، مجله مشكوه، مسلسل ٢٢، بهار، ١٣٦٨ ص ٥٧.

٤- سهروردي، شهاب الدين يحيي، حكمه الاشراق، ترجمه و شرح سيد جعفر سجادي، تهران: دانشگاه تهران، ١٣٧٧.

٥- صالح، محمدحسن، نقد و بررسي قلمرو ولايت بر اساس مفهوم قرآني ملك عظيم، قرآن شناخت، سال يازدهم، شماره ١، سال ١٣٩٧، ص ٩٥-١١٠.)

٦- طباطبايي، سيد محمد حسين، *تفسير الميزان*، مترجم محمدباقر موسوي همداني، قم: بنياد علمي و فرهنگي علامه طباطبايي، ١٣٧٨.

٧- طوسي، نصيرالدين ابوجعفر محمد بن محمد بن حسن، *تجريد الاعتقاد*، تحقيق حسنزاده آملي، قم: جامعه مدرسين، ١٤٠٧ق.

٨- طوسي، نصير الدين ابوجعفر محمدبن محمدبن حسن، *تلخيص المحصّل*، بيروت: دار الاضواء، ١٤٠٥ق، چاپ دوم

٩- فيض كاشاني، ملامحمد محسن، علم اليقين، تحقيق محسن بيدارفر، قم: بيدار، چاپ اول، 1418ق

١٠- كليني، محمد بن يعقوب، *اصول كافي*، تحقيق علياكبر غفاري، قم: دار الكتب الاسلامية، ١٣٦٥ ق.

١١- مفيد، محمد بن محمد، المسائل الجارودية، قم: الموتمرالعالمي، ١٤١٣ق.

١٢- وكيلي، محمد حسن و صادقي، عليرضا، *امام شناسي قرآني*، مشهد: مؤسسه مطالعات راهبردي علوم و معارف اسلامي، ١٣٩٣، چاپ اول.